الوجه المظلم من القمر

قصص قصيرة

هايدي النشرتي

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : الوجه المظلم من القمر
المؤلف : هايدى النشرتى
غلاف : محمد عطية
إخراج: هشام أنور
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٢٨٨٨٨ / ٢٠١٧
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 459 - 9

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الوجه المظلم من القمر

قصص قصيرة

هايدي النشرتي

إهداء

إلى أبي وأمي لتشجيعهم لي

وإلى أصدقائي المقربين الذي

لولهم ما كنت وثقت في أني استطيع ..

إلى الإكتئاب الذي يجعل الكتابة أروع مايمكنني فعله،

وإلى الأستاذ حسام فاروق الذي قاضتني الصدفة لمعرفته والتعلم منه وإلى صديقي العزيز حسام جاد الذي ساعدني في النشر

المحتويات

إهداء ٥
غربتي ٩
أفروديت «الحب والموت» ١١
روزيتا الجميلة ١٥
حنين ١٩
أميرات الأحلام البسيطة ٢١
ورقة حظ ٢٥
صدفة سعيدة ٢٩
صراع ٣٥
لليسدات فقط ٣٧
هل ترقصين الفالس ٤١
من مذكرات السيد «كاف» ٤٧
الوجه المظلم من القمر ٤٩
أمي .. عليٌّ ترك نيشان البطولة ٥٥
هل هو الخائن أم أنا ٦١
فلينتقم آتون ٦٧

غربتي

أصبحت في الثانية و الثلاثون و في كل مرة أذهب إلى الاسكندرية وارى شقتنا القديمة الذي دائما ما يأخذني حنين الذكريات اليها حتى بعد ان تم بيعها، فمهما تغير الشارع و تغيرت تلك الشرفة التي كانت أمي تملؤها بأصائيص بالزهور الملونة، اظل اتذكر كيف كانت رائحة البحر و نسيم الزهو عندما كنت أسهر طوال الليل في تلك الشرفة احلم بحياتي المستقبلية. كان هناك ذلك الرجل كنت أراه يجلس امام البحر بمفرده كل يوم من الساعة السابعة، كنت اشعر بالحيرة اتجاهه، ذلك الشخص الذي لا تخلو يداه من كتاب و اوراق كثيرة متناثرة حوله، كنت أرى في عيناه و تحركاته أنه

روح تطير مع الطيور، تسبح في الاعماق لا تعرف حدود،طريقة ملبسه التي كانت تشدني و التي اصبحت البسها الان، وتلك النضارة البيضاوية التي ظليت ابحث عنها حتى ارتديها ايضا. و انا صغيرة لم يكن عمري يجاوز الخامسة عشر كنت أحلم بكل بساطة ان اكون هو ذلك الشخص،أتسال كيف يمكن أن اعبر حدود كوني المخنوق بالمذاكرة والواجبات المملة، كيف افعل ما أحب ،كيف اخرج من غرفتي و تظهر الشمس في سماء غربتي. يمسك القلم و يبدأ في جمع أوارقه ويكتب لساعات، لم يكن يوقفه سوى غروب الشمس، ظليت اراقبه من شرفتي التي كانت تتطل على البحر. و بعد مرور السنين أصبحت انا ذلك الشخص بنضارته كعب الكوباية، حتى في طريقة جلسته على البحر، و كأني كنت أرى نفسي بعد عشرون عاما.

أفروديت (الحب و الموت)

كانت تبكي ،عينيها اصبحت تزرف الدموع بلا سبب، بكاء في صمت، صوت ألم يصدر من القلب، تقول شعرا لا افهمه، شعرها الاسود وعينيها المرسومة بالكحل، كل شيء يذكرني بألم قديم ألم لم تعرفه، كنت انا فيه أفروديت، حولت ان اهدئها ،ان أجعلها تبتسم لبضع ثواني و لكني لم استطع، فقررت تركها وحيدة لعلها تهدأ من تلقاء نفسها.اخذت حقيبتي و ذهبت سيرًا على الأقدام إلى البحيرة التي كنت نويت الجلوس عليها كل يوم اثناءالغروب ،أمسكت بهاتفي و فتحت صفحتى على الفيس بوك و استرجعت أفروديت القديمة ،تصفحت صفحتك، صورك،ربما كتبت شيء ما عني او عن

أيامنا معا ،ثم مسحت كل شيء مرتبط بك من على الهاتف، صرخت أفروديت باكية بداخلي لكني لم أعد ابكي، فقط تنزل الدموع في سكون.نظرت بعيدا إلى السماء، باحثة عن وجهك في السحاب.رجعت إلى البيت، جلست على كرسيك الهزاز و فتحت تلك العلبة الحديدية الصغيرة التي كنت تضع فيها سجائرك و بعد كل مرةً أقرر فيها ان اقلع افتح العلبة من جديد، لا أستطيع ان اخذ قرارا واحدا وحدي، فقد كنّا ناخذ القرارات سويا .حاولت مرارا الإمساك بالحزن الذي يعترينني و ان أتخلص منه و لكن لا مجال لدي للغفران ،فقد تركتني بلا وداع بلا اي شيء.ذهبت إلى غرفتي و فتحت صندوقي الخشبي ،الأظرف المليئة بصورنا معا، فقد كنت في حزن شديد عندما غادرت فقررت ان اخفي كل شيء يجمعنا، كسرت جميع البراويز و مزقت الكثير من الصور، و قلت لنفسي لقد انتهي كل شيء .اختفي كل شيء من حولي ووجدت يديك تمسك بيدي تنظر في عيني و تقول انك لم تكف يوما عن حبي ،رمقتك بنظرةغضب ثم قلت لك لتأخذني معك، أجبتني ليس الان و لكنك ستظلين أفروديت لي للأبد .استيقظت في الصباح، وجدت الفستان الأحمر المليء بالورود الزرقاء

يتطاير من شدة الهواء في الغرفة (كم كنت تحب ذلك الفستان) أفروديت يجب ان تكون سعيدة، أخذت الفستان و ذهبت اليها، ضحكت بصوت عالى عندما رأتني احمله و قامت بارتدائه و ظلت تلف بدوائر فرحة كالأطفال ." ابنتي العزيزة كم كنت أحب ان اكون بجانبك عندما ترتدي الفستان مع حبيبك و لكني الان مع حبيبي، كوني سعيدة لنكن سعداء .

روزيتا الجميلة

صلواتي التي لم تكف منذ أعوام و ايام الاحد التي أمضيتها ذهابا إلى الكنيسة و تعاليم الايتام كل ذلك لم يجعل لي ذرة رحمة من عند الرب ،هل أخطائي كلها قد محت حسناتي، هل دعائي كل هذه السنين لم يستجب، لما يعاقبني الرب على ذنوب لم افعالها.

لم يعد عندي أخطاء أريد الإعتراف بها بالعكس أريد ان تزيد اخطائي و ان احطم جسور الإيمان بداخلي، لقد كرهت نفسي، كم ان الناس يصفوني بالحبيبة المتدينة، و هل روزيتا الجميلة التي لم تذهب إلى الكنيسة الا في جنازة الجدة باتي، لا يمدحون جمالها علنا، لا يعجب بيها الشباب، لا تملاؤها الاخطاء.

ارى بعيني كل شئ و افضل الصمت عن البوح.

في يوم الجمعة صباحا ذهبت إلى الكنيسة أطفاءت جميع الشموع التي اشعلتها في ايام الصلاة على مدار سنين عمري، انفزع القس جون من تلك الافعال و سالني ماذا دهاني، رمقته بنظرة حادة و تركت بيت الرب بلا رجعة.

أوشكت أن أكفر بكل شئ، لم اعد تلك العذراء، لم ينقذني احد، لم يساعدني احد، حتى الرب قد تخلي عني، لم اعتنق اي افكار، بدأت اتسائل هل بالفعل هناك رب و هناك ما يسمي بالدين ام كل ذلك من اختلاق عقول البشر.

يتدفق الدم في عروقي اكثر فأشعلني غيظا و غضبا لم يعد لي ان أكتمه، وضعت جميع أحلامي تحت وسادتي ..

والان افكر ان اكون مارثا الجميلة كتلك روزيتا العاهرة .

كان كل شئ معلقا في حياتي، فاتتني تلك الفاتنة العذراء وقالت لي ان اذهب إلى كنيستها، امسكت بيدي كالقديسين القدامي الذين سمعت عنهم، و انبتطلي أجنحة بيضاء و طاقة من النور، ثم حملتها فوق أجنحتي، وانا هنا في بيت

الرب أجلس على تلك المقاعد الخشبية حولي الصلبان من كل اتجاه.

و قد جاء وقتي في الوقت المناسب فقد كان هناك قداس الاحد، فاستمعت إلى الآيات، فبكيت من غير قصد (هل على ان أكون تلك المفضلة إليك أم أتبع شهوات الدنيا، وامشي وراء روزيتا ؟).

أناجيكي ايتها العذراء، لقد رجعت عن قراري، اشعلت الشموع مرات كثيرة مجددا، يا ايها الرب الحامي انا هنا اشعلت شموعي وادعو لك أن ترشدني إلى ماهو صواب، لقد حدثتك من قبل عن مكنوناتي عن كل شئ قد نويت أن افعله.

انا مجددا مرثا الحبيبة التي لم يجد قلبها باب غيرك.

فروحي هائمة في بئر واسع عميق تحاول النجاة، أرسل لي بحبك القوي لأتشبث بيه ،و أجعلني أرى ضوء شمسك مرة أخرى.

حنين

حبات ذلك الدواء الذي يمليء تلك العلبة الزجاجية بنية اللون، اصبح شيء كريه بالنسبة إلى نفسي، يشعرني بانقباض و بأن حياتي قد انتهت. الحنين إلى أوقاتي السعيدة أصبحت في طَي النسيان لم اتذكر اي شيء من الماضي، اتذكر احيانا قليلة كيف كان نادر ابني و هو صغير، كيف كان يلعب و يضحك، تلك الذكريات تدخل الفرح إلى قلبي، ثم انسى كل شيء. ويأتي كل شيء مرة أخرى في طَي النسيان، ثم تتدفق الذكريات إلى عقلي فأتذكر تلك القصة التي رأيت فيها ذلك الرجل الذي أخذ قلبي منذ اول مرة رأيته فيها و أنغام عوده التي تغلغلت بداخل عروقي، ثم يذهب كل شيء من جديد، و أظل ايام

أعيش كذاكرة السمكة لا اتذكر متى طلبت كوب الشاي او اخر مرة اكلت فيها، حتى اسم ابني او من هو ذلك الرجل الذي يجلس امامي على الأريكة، ثم يتدفق بحر الذكريات ثانيا و اتذكر مدى شوقي لزوجي عندما كان يسافر بعيدا، وشعوري بالرعب عندما أصابته نوبات قلبية متكررة . و بعد دقائق انسى كل شيء و أبدا في إلقاء التهم على من حولي، ففي يوم دخلت غرفتي و ارتديت ملابسي و البونية الوردي الذي احبه، و خرجت في نصف الليل و أخذت مفاتيح البيت معي و قفلت الباب ورائي، وذهبت إلى مكان عملي كالمعتاد و جلست على الدكة منتظرة الناظرة ان تفتح باب المدرسة ككل يوم، وظل زوجي و ابني يبحثون عني لمدة يومين، لا اتذكر بالطبع أين مضيت تلك الأيام، و لكن كل ما أتذكره أني كنت اريد ان أعطي الحاجة عنيات وصل الجمعية (عشان تلمه من المدرسات زي كل شهر).

أميرات الأحلام البسيطة

الشمس حياتي و القمر قلبي و لم أنتبه من قبل أنه يظهر في عيناي بريق النجوم وفي شعري لمعان المياه الصافية، أعيش أيامي كأميرة من أميرات العصر الملكي تحلم بأن تحقق أحلامها بملابسها المبهجة و حذائها البلوري الذي يخطف الأنظار . وككل يوم أفتح عيناي على أمل في المزيد، و لكن الحقيقة صادمة .يوم كأي يوم أذهب إلى العمل و اندمج فيه لأجد الساعة العاشرة مساءً، فأسرع إلى البيت لأجد قطتتي تنتظرني على الباب، و تركض خارج البيت ثم ترجع بعض فسحة بسيطة من شباك المطبخ، لا وقت للراحة فعلى المذاكرة حتى الصباح لامتحانات الماجستير، لا

لوجود الأميرات و للبريق و للأحلام البسيطة . يوم الجمعة الأجازة الذي أستنشق فيه الهواء صباحاً، أركب دراجتي الزرقاء و أشرد بذهني في تلك الأيام القادمة . اتساءل هل هناك أمل أن أكون كتلك الأحلام وأحلم كعلاء الدين الذي وجد المصباح السحري و بساطه الذي يطير فوق السحاب، أسرح بعيدا لاتفاجأ أن أذآن الظهر قد أذن و على أن أفوق من تلك الأوهام .أذهب إلى البيت لأجد أمي تلك السيدة البدينة التي لا يهمها في حياتها غير المطبخ و الأكل، و كالعادة رائحة المحشي تعلو البناية بأكملها فتفتح الأنفُس على إلتهامه بأكمله، و بالتالى قد أغلقت الباب في وجه (الرجيم) اليوم. في الليل أخرج مع الشلة اليومية التي لا أتذكر أسميهم، و أصبحت رؤيتي لهم ليس بشيء من التجديد، لكنه أصبح على أن أجلس معهم لأفتح علبة السجائر الجديدة و أشعلها كلها ثم أشرب قهوتي المفضلة، وأذهب إلى إنتهاء يوم جمعة آخر من أيامي. أوصلت أمي إلى منزلها واتجهت مباشرة إلى السرير على أمل الدخول في نوم عميق مليئ بالرحلات التي لا اعرفها .(من وحي الآلهة القديمة التي سمعت عنها في الأساطير، دخلت تلك القصة المكتوبة بريشة أسطورية على

لوحة الموناليزا،و كرهت لوحات دافنشي التي تذكرني بتلك الجميلة التي لم تعد كعهدها، كتلك الورود التي ذبلت و ماتت. أعيش حرة ألف المتاحف، بداخل القرون الوسطي، أرتدي تلك الفساتين الواسعة وأختار خواتمي من النحاس و عقدي من اللؤلؤ البراق، أم عن شعري مجدول بضفائر ملفوفة حول رأسي، أحب ارتداء الريش الذي يذكرني بأني أطير في أي وقت يحلو لي) أستيقظ في الصباح لاأتذكر أي رحلة ولكني أؤمن أن أحلام الأميرات لا تنتهي.

ورقة حظ

ميعاد الحفل قد حان وأنا قد تأخرت من شدة الزحام في الطريق.. قررت ان اركن سيارتي و اذهب إلى هناك سيراً على الأقدام، في وسط الطريق إلى هناك وجدتها، فتاة قصيرة شعرها بني طويل، جميلة العينين، وقفت اراقبها من بعيد، كانت تتلفت حول نفسها من الواضح انتظارها لشخص.

دائما ما اتكلم مع اي احد يشد انتباهي و لكن هذه المرة لم انتطرق إلى هذا التفكير. وقفت لمدة قصيرة اراقبها وجدتها تتحرك و تقابل صديقتها و تتجه إلى نفس الحفل الذي اقصده ....

ذهبت وراءهم،....دخلت وجدت اصدقائي و لم تكن الحفلة بدأت بعد، حاولت ان لا ألفت نظرها بتملقي لها و لأني لم استطع فكلما كنت احاول ان اركز في اي شئ اخر اجد نفسي اراقبها و عيني لا تفارق تحركاتها، وجدت صديق لي فجأة يسألني عن ماذا بي و لماذا انا شاردا بعيدا ؟ لم اجب عليه، فوجدني شاردا في هذه الفتاة، فسألته هل رأيتها من قبل ؟ قال لي لا اعلم ربما فأنت تعرف هنا الكثير ممن يترددن على المكان و اخذتني الموسيقى معها فكانت مزجا جميلا بين مو سيقى الجاز و البلوز شعرت بحالة جميلة جعلتني اغوص في عالم جميل.

لبعض الساعات و كأني ذهبت إلى مكان بعيد مليء بالحدائق و المياه العذبة، و كنت عندما انظر اليها اجد هناك ابتسامة بارقة على وجهها.. و هي تتمايل على انغام الموسيقي كما يفعل الجميع

انتهي الحفل و خرجت مع اصدقائها خارجا يضحكون و يتكلمون، و انا واقف على بعد خطوات منها، اخطف النظرات اليها، لم استطع السيطرة على نفسي من مراقبتها، وقفت مع

اصدقائي حتى وجدتها دخلت المقهي الذي يوجد في مكان الحفل . في هذا المقهي دائما ما يتعرف الناس فيه بدون مقدمات، لاحظت ان الجميع يعرفونها هي و اصحابها ...

جلست مع اصحابي، على مقربة منها.. ادركت نفسي اني قد غفوت في حلم جميل ان اكون معها و اتعرف على شخصية هذا الوجه الذي خطفني إلى بعيد، بعد دقائق وجدتها تقف و تخطو خطوات بدقة شديدة في اتجاهي، وانا محلق بها في شدة حتى تكلمت هي (هل اعجبكم الحفل...!!

انا : طبعا كان جميلا) فما كنت احلم به يحدث بدون تفكير)، ثم تركتنا و ذهبت لتعرف رأي ا لاخرين في الحفل، بدون أن ادرك وجدتني اتجول وراءها في المكان.. التفتت إليّ بعيون لامعة.. بريقها اخترق عيني، و امسكت بصندوق صغير و قالت لي اختر ورقة من هنا ...

اخترت ورقة و فتحتها، ثم نظرت حولي لم اجدها، نظرت إلى ورقة فوجدت

(هناك دائما باب جديد قد يفتح في اي وقت، و لكن ثق انك انت دائما ما تملك المفتاح بداخلك)

وقفت و ابتسمت في نفسي، حاولت ان اجدها بعد ذلك و لكنها قد ذهبت...

ذهبت و انا على أمل ان ألقاها كل يوم في حياتي.....

صدفة سعيدة

و قد عرفت اسمها "نادية" كنت قد قابلتها في عدة حفلات بعد ذلك في نفس المكان أراقبها من بعيد، فقط لا كلام و لا تعارف حتي، كنت أحاول أن أنتظرها في المقهى المصاحب لمكان الحفلة و لكنها لم تأت، مرت الايام والشهور و سافرت إلى لندن في عمل و قد نسيت الموضوع و دفنته بعيدا.

في يوم عادي و أنا في طريقي إلى العمل كنت اركب الأتوبيس، وسرحت لبعض

الدقائق مع الهواء الجميل و إذا بصوت عربي أنثوي يرن في أذني، أغلقت عينيي

تذكرت صوتها الجميل، فتحت عينيي لمحتها تنزل من الأتوبيس، قفزت من مقعدي و نزلت من الأتوبيس مسرعا، نعم هي نادية أتذكر شعرها البني و عيناها الواسعتان، تلبس فستاناً أسود وشعرها يتطاير على وجهها الرقيق، دخلت متجر من المتاجر المشهورة دخلت وراءها، رأيت وجهها المشرق و الدم يجري في عروقي وقفت في مكاني محدقا في المكان التي تقف فيه، نسيت العمل و الصفقات التي من المفروض إنهائها قبل ذهابي إلى القاهرة.

(يا استاذ.. يا استاذ هل تريد المساعدة.؟) يسألني البياع في المتجر، نظرت إليه ثم قلت (نعم..... أريد أن أعرف من هذه السيدة التي دخلت من باب العاملين، كانت ترتدي فستاناً أسود)!!

في اندهاش قال " أنها موظفة جاءتنا من فرعنا في مصر لعمل بعض الموديلات الجديدة و الاشتراك في تصميمها « ثم قال لي أن هناك حفلا كبيرا سوف يقام ليلة السبت لعرض الموديلات الجديدة و جميع العاملين سوف يكونوا هناك، فابتسمت له ثم ذهبت.

نهاية اليوم و الدم يتدفق في عروقي من كثرة التفكير و الشعور الغريب بالسعادة و القلق، أستلقيت على السرير وجهي إلى النافذة حيث كان القمر بدر في السماء، أفكر هل سوف أقابلها ثانيا، و دارت أسئلة كثيرة في رأسي الصغير.

استيقظت من نومي، كنت أرتدي ملابس غريبة، تساءلت هل كنت نائما بالبدلة طوال الليل، فجأة وجدت نفسي أمام بوابة الحفلة، ليلة السبت .

حفلاً كبيراً مليئا بالجميلات، أتلفت حولي أحاول أن أجدها وجدتها تجلس منشغلة بالكاميرا، جلست في المقعد وراءها، كانت تلقتط بالكاميرا تفاصيل الحفل حتى جاءتني الفرصة و جلست بجانبها، حاولت أن أفتح معها كلام .

سألتني" انت مصري « فقلت "نعم" فوجها أشرق من الفرحة، جلست تتكلم معي عن مدى إشتياقها لأهلها، تكلمنا في كل شئ، ثم قالت أن عليها الذهاب الآن و طلبت أن أرافقها إلى البوابة، نظرت إلى و ابتسمت، فتحت حقيبة صغيرة معها و قالت لي أن أختار ورقة، نظرت إليها بشدة ثم أخذت ورقة

فتحتها فإذا مكتوب فيها» أنت الأن على موعد مع السعادة»

فابتسم" .

ترن....ترن...ترن....يستيقظ وائل على صوت المنبه (مبتسما) ينظر إلى الساعة، مسرعا يقول " الطائرة.... الطائرة" يرتدي ملابسه، ينزل من الفندق، يصل إلى المطار، ليجد الطائرة قد غادرت !! و مازال وائل في لندن.

جلس داخل المطار لبعد الوقت، وهو جالس هكذا وجد سيدة تنادي عليه من ورائه، فيلقي نظره و باستغراب تسأله « أنا عرفاك قابلتك قبل كده في حفلة في القاهرة.. "

هو " وأنا عارفك ،انت نادية «، أنا وائل، جلست بجانبه حكت له كيف جاءت إلى لندن و أنها قد جاءت المطار لتوديع صديقتها و عندما رأته جاءت لتسلم عليه .

خرجوا معا من المطار و مازال هو غير مدرك أنها تذكرته و معه الآن حتى قالت له أن لها هواية غريبة." أن تكتب بعض الكلمات في أوراق صغيرة وتسأل الناس أن تختار حظها من

الأوراق، ثم فتحت حقيبتها و سألته أن يختار ورقة، اختار حظه، ولكنه لم يفتحه سألها أن تفتح هي الورقة و تقرأها " السعادة في طريقها إليك...فابتسم "....

صراع

أُطفأت سيجارتي الأولى بعد مشادة طويلة على الهاتف مع أمي انتهت ببكائها. فقد تركت البيت منذ يومين بعد صراع مع أبي استمر لسنين على كل قرار اتخذته أنا في حياتي، فهو دائم القول (أنا مش راضي عنك) ، أسأل نفسي ماذا فعل هو لي ليكون غير راضي عن تصرفاتي .

فهو دائم الغضب وصراعي معه ليس وليد اللحظة، ولكنها تراكمات بداخلي وبداخله أيضا .

وكانت الفاجعة بالنسبة له عندما قررت الزواج من الفتاة التي أحببتها، فاشتعلت النار أكثر، فقد كان يرسم لي لوحة

من خياله مع ابنة عمي المسكينه جالسين في (الكوشة) سويا، حتى عمي كان يلمح بذلك ويقول (عايزين نفرح بك أنت و رانيا). غرقت في حزني، مما جعلني أندم أني لم اتخذ قرار ترك البيت إلا تلك الأيام.

أجد ذكرياتي كلها تخنقني وكأنها أحبال ملفوفة حول رقبتي تشدني وبآخرها حمل كبير(أمي العزيزة).

لا أعرف بما سوف يأخذني قطاري في تلك الدنيا الباهتة من غير أمي أو من غير حبيبتي .

فتحت علبة السجائر و أشعلت سيجارتي الثانية وًأنا مستغرق في التفكير ورأسي تجري بها الأفكار كالقطة و الفأر، مما جعلني أنتهي من السيجارة و أشعل أخرى حتى انتهت علبة السجائر في يدي بدأت أتأمل الأشياء و الأشخاص حولي، لعنت الدنيا و ما فيها، ثم قررت أن تكون تلك هي محطتي ،فأمسكت هاتفي و اتصلت بحبيبتي و قلت لها بصوت عالي (بحبك و هتجوزك).

للسيدات فقط

كنت أفكر في أمور كثيرة كعادتي عندما أركب المترو للذهاب إلى مشوارمعين، انظرإلى وجوه الناس، هذه الطبقة الكادحة و السيدات التي تحملن الشنط الثقيلة بيد و باليد الأخرى الصغار، كم اكره هذه النظرة التي تعلو وجهن التي تعني الإنكسار و قلة الحيلة.

كان صباح جمعة في شتاء بارد ،عندما استيقظت من النوم متأخرة وجدت اهلي قد خرجوا من البيت باكرا كغير عادتهم، لم أشغل بالى بهم عندما بدأت مسرعة في تجهيز نفسي و النزول إلى مشوأرى و انا أفكر في كل هذا جلست بجانبي

سيدة غريبة في منتصف الخمسينات ترتدي اسدال بني لا استطيع تحديد اذا كانت محجبة ام لا .

مر بعد الوقت في سكون، قرر شاب ان يدخل ليجلس مع خطيبته داخل عربة السيدات، ثارت الفتيات على هذا الشاب و اذا بي اسمع نواح هذه السيدة، مما جعل الشاب يصر على العناد و عدم النزول، المشكلة هنا لم تكن في هذا الرجل مطلقا فقد كان من الممكن ان يغادر بالادب و لكن ما شاهدته كان شيئا آخر.....عندما قررت هذه السيدة ان تخلع ملابسها امام الناس في المترو ووقفت على الباب و اصبحت تصيح (انا اهو و مفيش راجل هيدخل هنا) مما استفز هذا المنظر نظر السيدات، لقد كنت في شدة الاندهاش خصوصا انه كان هناك سيدة بصحبة ابنها الذي لم يتعدي عمره الرابعة عشر ، حتى ذلك الطفل لم يسلم من نواح السيدة، ثم تركتهم ذاهبة إلى مشوأرى في وسط البلد و جلست بعد ذلك اشرب كوب القهوة على احدى المقاهي، و افكر في هذه السيدة، ادركت حينها و انا افكر .... قد تكون هذه السيدة جاهلة، و لكنها قررت ان تدافع عن حق السيدات في ركوب

عربة المترو بدون اي رجل؛ لانها عندما وقفت على الباب قالت (العربية دي للستات بس) فدافعت عن حقها ان تجلس في عربة السيدات..... نظرت للمارة امامي و ابتسمت؛ لأني لم اكن امتلك الجرأة الكافية للدفاع عن حقي مثلها .

هل ترقصين الفالس

كان يجلس يحدق في المرآة و يضع بجانبه كأس الخمر في ميعاده اليومي و هو يستمع إلى موسيقاه الهادئة و يجلس في وضع اليوجا، كانت من عادته اليومية عندما يستيقظ في الصباح و قبل النوم، كنت اجلس اشاهده و احاول ان اقلده، و لكن لا فائدة...كنت اريد ان اعرف بماذا يفكر وهو يفعل ذلك يوميا منذ عشرة أعوام عندما رجع ليعيش في البيت القديم، وطيلة هذا السنوات و مراقبتي له، لا يتوقف عن القراءة او الاسترخاء بمصاحبة كأس الخمر، كنت أتساءل ألم يشعر بالملل من هذه الحياة... كيف يجلس هكذا بدون كلام او حركة ؟ كان مثيرا لرغبتي في معرفة لماذا يحدق في المرآة؟!

التي دائما ما اكره النظر اليها، و كنت ارى نفسي قبيحة بما فيه الكفاية من أن أرى هذا الوجه أمامي ثلاث مرات يوميا، كنت اتجول في يوم من الايام في الشارع فوجدت اعلانا عن مكان يقدم جلسات لتعليم اليوجا، وقفت امامه للحظات و اخذت الرقم و اتصلت عليهم واخذت منهم ميعادا.

ذهبت إلى المكان و دخلت قاعة ٢ كما قيل لي، اذا وجدته هو نفس الشخص من يعطي هذه الدروس، عينيي اتسعت من الشعور الغريب الذي بداخلي و قررت ان اكمل ما خططت له من قبل. كان في الدرس ما يقرب من عشرة اشخاص غيري من جنسيات مختلفة،كنت ارى نفسي غريبة بينهم،فهم يملكون نفس الروح و الاحساس ،ترقبتهم و هم يفعلون نفس الحركات التي يقوم بيها في صمت رهيب و ثبات حتى انزلقت قدمي و سقطت على الأرض؛ نظرا لانها اول مرة لي لفعل هذه الحركات فجاء ليطمأن عليّ، ثم عاد لتكملة الدرس، حاولت الاسترخاء و جلست على الارض أراقبه .

يبلغ من العمر ما يقرب من الاربعين، حاله بعيد عن هذه الدنيا، بدأت ان اتعود على هذه الدروس التي قررت ان

استكمالها للآخر، تعرفت عليه و حكي لي انه عاش في الصين لمدة عامين و تعرف على سيدة هناك هي من علمته اليوجا،و قد وجد فيها الراحة و البعد عن الدنيا .

كانت الدروس عددها عشر مرات و قد اكتملوا و هذا هو آخر درس لنا فقد كان على كل واحد منا ان يبدع حركة تريحه في الاسترخاء النفسي والتعبير عن صمته، لكل واحد حرية الاندماج، جلست امام المرآة لبضع دقائق ثم ادرت ظهري لها، كنت اجلس في الصف الاول و الكل يجلس في الوجه المعاكس لي، فقد جاء و جلس امامي و امسك يدي.. نظر في عيني و كأنه لمس شئ بروحه بداخلي فقد انتفضت من مجلسي للحظات ثم عدت للجلوس، ثم همس لي، اترين ليس جمالك في المرآة انما في روحك، حاولي ان ترى روحك و ليس مظهرك.

تركت نفسي له فجلست بجانبه و ابتسم

فابتسمت. .

فأمسك بيدي و قال لي اغلقي عيناكي عن المرآة، و بعد انتهاء الدرس...

سألني" ماذا رأيتي عندما اغلقت عيناكي." وجدت الكلمات تخرج مني

وجدت نفسي في قصر كبير و كأني اميرة و حولي الكثير من الناس.. يضحكون و يتكلمون بصوت صاخب و كان واقف مجموعة من الشباب في الزي العسكري، ألقوا عليّ التحية و الابتسمات، ثم جاءت الموسيقى من بهو بعيد له صدى قويا في كل مكان، فوجدت شخص يمسك يدي، رأيت الناس يقفون في طابور... مال عليّ هذا الشخص و قال: "هل ترقصين الفالس"..

رقصت دون ان اكون اعلم اي شئ عن الفالس و اثناء اندماجي في الرقص، سقطت على الارض، في هذه اللحظة شعرت بيديك تمسك يدي وتهزها بشدة... فتحت عينيي . فابتسم و قال : " لقد بدأت رحلة جديدة في حياتك"

ذهبت إلى بيت و فتحت النافذة، اذا وجدته كعادته اليومية يجلس أمام المرأة وبجانبه كاس مياه، لبرهة اندهشت !!

و سألت نفسي هل كان الكأس مليء بالمياه من البداية، ثم تركت النافذة وجلست امام المرآة و اغلقت عينيي و بدأت رحلتي...

من مذكرات السيد "كاف"

تذكرت منذ فترة ان على ان انهض لكي أرى العالم، اعلم ايها القدر انه ليس هناك وقت متبقى لبطل قصتي، و لكني ادرك ان بمقدوري اللعب معك لعبة خبيثة لتأخذني بدلا منه، حتى الان فبطل قصتي لم يدركه الموت و لم يذهب إلى عالمي، تعلم ايها القدر ان اصدقائي جميعا عليهم النهوض الى الجزء المظلم من القمر، فقد كانوا جميعا مغيبين في عالم ياكل البشر احياء، فأتساءل يا صديقي لماذا عليّ في كل مره تصحيح المسار .

ها هو انا اقوم بنفس الدور منذ مئات السنين، و كأني ارى نفسي في شاشه كبيره لنفس الفيلم و كل مره تختلف النهاية،

احببت كوني متحكم، و لكني رأيت الكثير مما ارادوا الصراخ، البكاء، اللجوء إلى حضن عائلتهم.

كنت ارى الدموع محبوسه داخل ارواحهم الشفافة ولا استطيع ان اقول شيء، فمهمتي هي الخلاص إلى ما لا نهاية .

اعذروني أيها البشر لم أستطع الكتمان أكثر من ذلك.....

الوجه المظلم من القمر

كنت أقف على القمر عندما استيقظت ووجدت نفسي في الجزء المظلم منه، فقد كانت رحلتي طويلة على حد مزعج، كنت أتمنى ان تنتهي سريعا على ذلك الملقب بالأرض، انتقلت بحياتي إلى الأجزاء الأخرى من الكون، لم أعلم لماذا أنا هنا او كيف جئت كل ما أعلمه ان هناك الكثير مثلي، وكلنا واحد في نفس الرحلة .

استغرقت الكثير لكي أعرف ما مضي في الجزء الخاص في ذلك الكوكب، أتساءل هل كنت إنسانا جيدا، ام قاتلا، ام ربما دكتاتورا للبلد ما، فحياتي السابقة لم تشغلني كثيرا، ما اشغلني هو معرفة لماذا لم أعد ارى الشمس.

التقيت بروح جديدة جاءت منذ أيام، تائهة من الواضح انه لم يفهم بعد انه انتقل من حياة الجسد إلى الروح، لكن معلوماتي البسيطة أن هؤلاء الذين أصبحوا في الجزء الآخر من القمر ليسوا بكثير ولكنهم معنيين إلى هنا، فقدومهم مكتوب و أرواحهم غير مقيدة كالأرواح الأخرى التي أرها تصعد إلى السماء، تعرفت عليه و كان لايزال مرتبطا بدنيا الأرض، اتخذته صديقا لي، يجلس معي يتكلم عن الموسيقي التي يحبها، تذكرت معه أشياء قد محت مع الجسد، كان يشرح لي مذاق السوشي و يصور لي صديقته الجميلة و كيف أنه يفتقدها كثيرا و بعد مرور الأيام أصبح واحد منا و قد دفنت ذاكرته مع الجسد و لم يعد يتذكر مثلنا.

في يوم نبهني صديقا لي أن هناك من يطلب مقابلتي، وأنه يقول (على رؤية الشمس) فاستغربت فقد قيل لي ان الذين يعيشون على الجزء المظلم من القمر لا يرون الشمس حتى تأذن السماء .

« فربما قد حان دوري» ذهبت لأقابله فوجدته ليس روحا مثلنا و لا شكله كخلقنا، بل ربما يكون حيوانا او مخلوقا من

عالم آخر كانت هناك نجوما تلمع على أجنحته البيضاء الضخمة، نطق اسمي بصوت عذب، جعلني أشعر بارتياح شديد تجاهه. طلب مني أن أركب فوق جناحيه و قال لي ان هناك رحلة يجب القيام بها.

سألته ما اسمه قال (كاف) فانتبهت روحي ..

ذهبت معه، انتقلنا بين النجوم ووجدت الكثير مثلي، ولكن لا يوجد أقمار اخرى، سألته لماذا أنا و لماذا لم نأخذ الارواح الأخرى التي تعيش معي في تلك الرحلة، كان رده أني أنا المختار، و لكل روح منا اختيار.

توقف فجأة بجانب بيت كبير و طلب مني عبور تلك الجدران وأن أشارك هؤلاء البشر هذا المساء و أنه سوف ينتظرني للرجوع. فنظرت له وانا في حيرة من أمري.

دخلت ذلك المنزل غريبا لا أحد يراني، و كانت اول شئ أراه صورة لي وانا في جسدي و بجانبي سيدة فاتنة الملامح لا اعرفها من قبل، ومن ثم بدأت ألمح رائحة الشموع، رأيت طاولة عليها صور كثيرة لنا و لأطفال صغار معنا، و ناس أخرى

لا أعرفهم. دخلت داخل ذلك البهو الكبير وجدتهم جميعا يتكلمون و يحكون قصص أنا البطل الأوحد لها، دخلت تلك السيدة الفاتنة مرتدية السواد وعيناها مليئة بالدموع المكبوتة، واستأذنت الجميع في الهدوء للحظات كحداد على ....

وكأن شعلة من النار قد اشعلت داخلى وجعلتني أرى حياتي السابقة كفيلم أمام عينيي. زوجتي، أبنائي، أمي، أبي، الأصدقاء، فقررت التجول في البيت و دخلت غرفةُ غرفة حتى وصلت الى تلك الغرفة المغلقة!!! فعبرت الباب، فالغرفة مليئة بالتراب و بها أشياء كثيرة وصور وملابس من الواضح أنها تخصني .

نظرت إلى سقف الغرفة !!!!!!

(وجدت نفسي معلقا من رقبتي بحبل طويل مربوط بتلك الأدوات الرياضية التي كانت مربوطة في السقف و جسمي يتمايل في صمت وهذه الفاتنة تصرخ في شدة) .

نظرت من النافذة فوجدت (كاف)ينتظرني، ثم قال لي هيا لقد حان دورك إلى السماء . كنت أريد أن أبكي أن أصرخ

و لكن الأرواح لا تبكي، ثم قال (كاف) كان عليك معرفة ذلك، فكل الذين هم على الوجه المظلم من القمر قد عاشوا تجارب مختلفة و لكي يصعدوا إلى السماء عليهم التخلص منها. نظرت إلى (كاف) وقلت هيا أعبر السموات عليّ ان أتابع الرحلة على أمل النسيان.

أمي .. عليٌّ ترك نيشان البطولة

كلما استنشقت الهواء استنشقت معه رائحة الموت، ليس هناك ما يقول انه كانت يوجد حياة في هذا المكان، الأنقاض فوق بعضها، ليس هناك رياح في السماء، يوجد غيمة كبيرة تحول دون السماء والارض.

اتساءل ما هذا ؟ هل جاء يوم القيامة ؟ و أنا قد دخلت النار، و كيف النار و انا لا اعتقد في الجحيم!!!

ربما ذلك هو الطريق الى الجنة...

أنظر حولي، أنا وحيد، أحاول مناديا بصوت عالى البحث عن أي شكل من أشكال الحياة، لا يوجد نفس لقطة او حتى

عصفورا في السماء.

وجدت زجاجة مياه، فتحتها وعندما بدأت اشربها سمعت صوتا غريب يقول : (لا تشربها انها مسمومة) ارتعشت من الخوف ورميت الزجاجة بعيدا... و تساءلت من انت ؟؟ بصوت عالي.

الخوف بدا يتملكني، جلست محاولا أن اتذكر ماذا جاء بي هنا، كل المحاولات باءت بالفشل، ذهبت بعقلي إلى ايام ما كنت امسك فيها زجاجات البيرة واتجرعها مرة واحدة، أتمنى واحده الان، فإذا وجدت ثلاجة امامي مليئة بالزجاجات المختلفة، اندهشت و ركضت مسرعا، فانا عطش، شربت واحدة تلو الاخرى حتى اختفت الثلاجة و كأني كنت احلم فمازال العطش مستمرا وكأني لم أشرب الكثير..

مشيت ألهث انفاسي، حتى وقعت مغشيا على، واثناء وقوعي وجدت كائنات بيضاء كبيرة تجرني من يدي و يهمسون بلغة لا أفهمها.

« و اذا ماتوا انتبهوا »

وجدت نفسي أمام السيد «كاف»

فقلت له : « انت مرة اخرى، ألم تقل لي المرة الماضية اني سوف اذهب إلى السماء لارتاح".

السيد "كاف" " من قال انك لست في السماء"

نظرت حولي و قلت " كيف انا في السماء"

قال " هذا ما انت عليه... هذا ما فعلته في حياتك... لا شئ"

« و ذلك ما تجنيه ... لاشئ «

نظرت له و هناك غثة في قلبي، ثم سألته " ألم يوجد لي أهل و أصدقاء؟؟"

قال :» اصبر سوف ترى كل شئ»

وجدت نفسي احمل بندقية و ارتدي الزي العسكري، واقتل كل ماهو امامي لا افرق.. انقاض، موت، تراب، قنابل، الكثير من الدم.

اخذت نفس عميق من هول ما شاهدته، انا لا اتحمل و ظللت اصرخ حتى فقدت الوعي مجددا..

استيقظت على صوت عصفور حزين يغرد، وجدت الشمس تشرق من جديد، هناك رائحة كالتفاح، حاولت ان امسك واحدة ولكن لم أستطع، كل شئ أراه مجرد سراب.

صرخت بصوت عالي مناديا على السيد "كاف"،

اذا بصدى صوت يقول انت من فعلت ذلك بنفسك و جاء وقت الحساب"

انا على يقين أن ذلك ليس النار ولا الجنة و تلك ليست القيامة..

جلست على الارض مستندا على جدار قديم متهالك، مرت ايام كثيرة وانا بلا مياه، او طعام و كل شئ حولي ساكن لا يتحرك.

ظهر السيد" كاف "امامي

هل تشعر بأي شيء الان؟

نعم أشعر بالعطش و الجوع

و لما لم ترحم الناس في الدنيا ؟

من !! أنا!! كيف!!!

ألم تكن يوما في الحرب !!

نعم كنت و قد حصلت على نيشان البطولة ..

من قال لك ان قتل النفس بطولة !!!

من قال انه الحق ؟؟

قلت لا أعرف الاجابة

ثم ظهرت امامي زجاجة مياه، ركضت مسرعا لأشربها، اختفت، سراب مجددا

اختفى السيد "كاف"

اغشى على مجددا ..

استيقظت وجدت نفسي على الجزء الآخر من القمر كما كنت سابقا،

انتبهت روحي الى السيد "كاف" تساءل .. هل وجدت السماء؟ نعم

هل شعرت بها ؟ نعم

هيا بينا لقد حان دورك الان، ذهبت معه و انا اغني تلك الاغنية ..

"أمي ..خذي شارتي..لن استطع استخدمها بعد الان

الظلام يزداد...ظلام شديد لا يمكنني الرؤية فيه

اشعر اني اطرق على باب الجنة

امي ضعي اسلحتى على الارض

لم اعد استطيع اطلاق النار منها

هذه السحابة السوداء الكبيرة تسقط

اشعر اني اطرق على باب السماء"

هل هو الخائن أم أنا

يمسك بسيفه و خوذته فوق رأسه و يرتدي ذلك الرداء الحديدي، ينظر حوله، يجد نفسه وحيدا مشردا، و ذلك كل ما يملكه، صاح في الناس حوله، فقد كانوا يتفرجون عليه بنظرات مليئة بالسخرية " ايش جاب لبس الحرب للسوق " نطقت سيدة بهذه الكلمات و هي تضحك، فصاح فيها صيحة قوية جعلتها ترتعب منه.

جلس بعيدا عن الناس منتظر احدا ان ينقذه، يشعر انه حبيس تلك الخوذة، لا يعرف اين هو، فالناس اشكالهم غريبة حتى ملابسهم، كل شئ قد تغير.

وعندما جاء الليل، نظر الى القمر و تذكر ان روحه لازالت محبوسة في ذلك الجزء المظلم، فقد كان يريد ان يعرف ماذا حدث له في الدنيا .

يجري وراء الحقيقة، اين تلك الحقيقة، فقد كان في عز مجده عندما قتلوه و وضعوا رأسه على باب زويلة ثلاثة اشهر حتى يكون عبرة .

لا يعرف اذا كان من المماليك أم الفراعنة أم العثمانيين، لقد كان جندي بهيئته التي تدل على ذلك و بمسكته لسيفه .

ينظر إلى القمر محاولا ان يبحث في ذاكرته عن اي شئ،

فجاة وقف امامه السيد «كاف»

«جئت لأساعدك"

نظر له في لا مبالاة و قال : «هل هذه المرة سوف اكون حرا»

« كل شئ مقدر و مكتوب و لكني لا اعلمه، هل تريد ان تذهب في رحلة "

نظر اليه و هز راسه بالايجاب ..

وجد نفسه وسط جيش كبير، جميع العساكر يرتدون نفس اللبس، التفت حوله وجد بجانبه جواده البني الذي كان يسميه عنتر، و يمسك بيده سيفه و يصيح في الرجال

ظل مندهشا ثم سأل السيد «كاف»

«ما هذا»

«هذه حياتك"

التفت للجيش الكبير و سمع دق الطبول معلنة عن بدأ القتال.

اشتباك رهيب، الدم يتطاير في كل مكان، رؤوس مقطوعة، أجزاء بشرية في الهواء .

توقف الوقت عنده للحظات ووجد كبير القادة متجها ناحيته ثم أمسك برأسه المقطوعة

و صاح " لقد قتلوه" فهاج الجنود اكثر وأصبحت الدماء تجري كالانهارعلى الارض.

توقف لبرهه مع نفسه محاولا ادراك ما يحدث

« فقد كان السيف الذي قطع رأسه هو سيف كبير القادة، كيف ذلك هل انا الخائن ام هو ؟!"

اين " السيد «كاف" ذهب و تركني هكذا !!!!

ثم ظهر مجددا متسائلا :

« هل ادركت شيئا بعد»

« لازلت لا افهم شئ»

« هل تريد ان تظل معلقا في الجزء الآخر من القمر ؟"

« اريد ان اتحرر»

السيد « كاف « ممسكا بيده

ليجد نفسه عند الساحة الكبيرة مقطوع الرأس، والناس يشاهدون الجنود

يربطون الرأس على باب زويلة

«البعض يقولون المماليك قتلوه» و البعض الاخر يقول " العثمانيين قطعوا رأسه"

انضم كبير القادة إلى المشهد قائلا: " ها هي رأس الخائن ليكن عبرة لمن يعتبر ".

وجدت نفسي فوق القمر و السيد "كاف" واقفا امامي

«كان عليك ان تعرف الحقيقة و الان حان دورك الى السماء»

ظللت اردد هل أنا الخائن ام هو، ثم ادركت شئ، الحقيقة ان روحي عليها التحرر

من كل ذلك .

شعرت بحرية لم اشعر بها منذ انتقالي إلى القمر، تفكك الرداء الحديدي من على روحي و وقعت الخوذة التي كانت على رأسي، و اصبحت خفيف لا شئ يقيدني.....

فلينتقم آتون

جئت من العالم الاخر لاخبركم عن كتاب الموتى،لم استطع الكلام من قبل،لاني لم اكن اتذكر شئ عن رحلتي.

سألني السيد كاف : لماذا كنت احمل معي كتاب الموتى ، فأنا لم اكن ملك او فرعون ، و لم اكن مواليا لاي ملك غير إلهي الحبيب.

فقلت لقد كنت خائفا من الحياة الأخرى واعتقدت انه قد يساعدني.

كيف لي ان اعرف ماذا جاء بي إلى هنا، لا أتذكر ما عشته سابقا كل ما اعرفه أني أصبحت كبير كهنة آمون . و قد بدأت

في التذكر عندما قابلني السيد «كاف» في نصف الرحلة.

كانت لي قصة اخرى و انا صغير ، فقد امر فرعون البلاد ان كل من يعبد آتون سوف يقتل و يحرق جثمانه، و لكن أبي و أمي ظلوا متمسكين و معتقدين بحبيبهم الأكبر رب الشمس و بدم بارد قتل أبي و أمي أمام عيني من جنود ذلك الفرعون.

و قد كان كيوم الحشر عندما تم حشري مع الجميع في سفينة خشبية كبيرة، كانت الاعداد فيها كالنمل، قائد السفينة كان دائم القول اننا سوف يرسلنا الرب "آمون" إلى بئس المصير، أشعر بالرعب وحيدا حولي الكثير لا اعرفهم ، اتخيل فقط أني ذاهب إلى بحر من الجحيم.

شعرت بروح أمي و ابي تتطير فوقي و تحتضني، حتى جاء واحد من الحراس و أشار إلى بإصبعه و قال " ماذا نفعل بذلك الصغير قد جاءوا به وحيدا من قرية الجحيم ؟" تأمله القائد الأعظم و قال" اتركوه انه طفل ضعه مع الكهنة في المعبد ليخدمهم "

ثم ضحك بصوت عالي» فلينتقم آمون ".

تخللتني أحاسيس غريبة وأفكارا مشوشة كيف لي ان اصدق الكهنة الذين ساعدوا في قتل اهلي باسم ربهم المغيب. انتظرت من آتون المساعدة و كنت قبل النوم ادعي إلى اخناتون في سري ان يكون ملجأي في الاخرة معه .

عشت عشرون عاما وسط الكهنة اتعلم منهم، حتى صرت واحدا و باسم الرب في صدري أصبحت كبير كهنة آمون . وفي يوم لم يكن في الحسبان جلست في غرفتي و بدأت ان اتلوا أناشيد اخناتون ..

«إنك الإله الواحد، لا مثيل له، خلقت الأرض برغبتك منفردا، فيها الناس والأنعام وكل الحيوانات ،وبكل ما على الأرض، وما يسير على أرجله وكل ما يطير بجناحيه في السماء.“

و بدون إنذار وجدت فرعون بنفسه يقف امامي و يقول لقد صدقت انك نسيت و لكنك ممثل بارع فما رب غير امون هنا ليعبد ايها الكاهن المنافق و صرخ في الجميع «فلينتقم آمون»، حينها رأيت السيد» ك « اول مرة يقف منتظراً روحي لتصعد إلى السماء معه .

السلام عليك أيها الإله الأعظم إله الحق. لقد جئتك يا إلهي خاضعا لأشهد جلالك، جئتك ياإلهي متحليا بالحق، متخليا عن الباطل، فلم أظلم أحدا ولم أسلك سبيل الضالين، لم أحنث في يمين ولم تضلني الشهوة فتمتد عيني لزوجة أحد من رحمي ولم تمتد يدي لمال غيري، لم أكن كذبا ولم أكن لك عاصيا، ولم أسع في الإيقاع بعبد عند سيده. إني (يا إلهي) لم أجع ولم أبك أحدا، وماقتلت وماغدرت، بل وماكنت محرضا على قتل، إني لم أسرق من المعابد خبزها ولم أرتكب الفحشاء ولم أدنس شيئا مقدسا، ولم أغتصب مالاً حراما ولم أنتهك حرمة الأموات، إني لم أبع قمحا بثمن فاحش ولم أغش الكيل. أنا طاهر، أنا طاهر، أنا طاهر. وما دمت بريئا من الإثم، فاجعلني ياإلهي من الفائزين.“

وهكذا تركت فرعون و معه آلهه المغيب وانتقلت في رحلتي وقلبي متعلقا برؤية إلهي الحبيب.

ثم قال السيد «كاف» أباك و أمك في انتظارك الان .